بعد التفتيش على قادح وهو من اعمق انواع علوم الحديث واد قها ولا يقوم بها الا
من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا وحفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة و
ملكة قوية بالاسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه الا القليل من اهل هذا الشان كعلي
بن المديني واحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن شيبة وابي حاتم الرازي كما في نخبة
وابي زرعة والدارقطني وقد تقصر عبارة المعلل من اقامة الحجة على دعواه فيقول
ان في الحديث خللا ولا يقدر على تعيينه وتبيينه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم
قال ابن مهدي اذا الهام وسئل ابو زرعة عن الحجة بقوله فقال ان تسلني عن حديث ثم
تسئل عنه اباحاتم ثم تسأل عنه محمد بن مسلم وتسمع جواب كل منا ولا تخبر احدا بجواب
الآخر فان اتفقنا فاعلم حقيقة ما قلنا وان اختلفنا فاعلم ان كلمنا بما اردنا ففعلوا فاتفقوا
فقال للسائل اعلم ان هذا العلم الهام ثم المخالفة وهي القسم السابع ان كانت واقعة بسبب
تغير السياق اي سياق الاسناد بقرينة المقابلة وانما قال تغير السياق ولم يقل تغير
الاسناد لئلا يصدق تعريف مدرج الاسناد على المقلوب والمزيد والمرسل والمدلس
فان الخلل فيهما في عمود الاسناد بخلاف المدرج فان عمود الاسناد فيه صحيح وانما
اختل سوقه بان اضيف معه بعض اسناد آخر او ذكر بعده ما ليس مجموعه متنا له بان يكون
كله او بعضه متن اسناد آخر كما في ما عدا القسم الاول واعترض عليه بانه ان اريد به
تغير نفس الاسناد دون المتن يخرج عنه الشق الثاني من القسم الثالث وان اريد تغيرهما
اعم من ان يكون في خاتمه او متعلقه يندرج فيه مدرج المتن ايضا والجواب انا نختار شقا

ثالثا

ثالثا غير الشقين المذكورين وهو تغير نفس الاسناد سواء كان مجردا او منضما اليه
تغير المتن ايضا فالواقع فيه ذلك التغير هو مدرج الاسناد اي ادرج اسناده وادخل
للخلل فيه وهو اقسام الاول ان يروي جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه
عنهم اي عن كل من تلك الجماعة راو فيجمع الكل على اسناد واحد من تلك الاسانيد
ولا يبين الاختلاف اي اختلاف كل من تلك الجماعة في الاسناد اما لو بينه بان قال
الاسناد لفلان لم يكن من المدرج ومثاله ما رواه الترمذي عن بندار عن عبد الرحمن
بن مهدي عن سفيان الثوري عن واصل ومنصور والاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل
عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم الحديث فرواية واصل مدرجة على
رواية منصور والاعمش لان واصلا لم يذكر فيه عمرا وابل جعله عن ابي وائل عن عبد الله
وقد فصل البخاري احدهما من الآخر في كتاب المحاربين عن عمرو بن علي عن يحيى
عن سفيان عن منصور والاعمش كلاهما عن ابي وائل عن عمرو عن عبد الله وعن سفيان
عن واصل عن ابي وائل عن عبد الله الا انه ذكر الاعمش بعد سليمان وعمرو بكنيته
ابي ميسرة الثاني ان يكون المتن عند راو اي باسناد الا طرفا منه فانه اي الطرف عنده
باسناد آخر فيرويه راو عنه تاما بالاسناد الاول مثلا وكذلك لو رواه بالاسناد
الاخر ومثاله حديث رواه ابو داود من رواية زائدة وشريك ورواه النسائي من
رواية ابن عيينة وكلهم عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر في صفة صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال فيه ثم جئتهم بعد ذلك في زمان فيه برد شديد فرايت الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)